تفسير سورة الفاتحة

شرح الشيخ

ثامر بن مبارك العامر

تَفْسِيرُ سُورَةِ الفَاتِحَةِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الكتاب برعاية

مركز نور القراءات والسُّنة عن بُعد

الهاتف ٦٥٥٧٨٤٠٠

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

شَرْحُ الشَّيْخِ
ثَامِرِ بْنِ مُبَارَكٍ الْعَامِرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مرحبًا بكم أيها الأحبة الكرام في هذه الليلة المباركة، ونحمد الله -سبحانه وتعالى- أن يسر لنا اللقاء مرةً أخرى؛ مع دورةٍ جديدة مكثفة، وهي: الدورة العلمية المكثفة؛ في هذه الأيام المعدودات، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ييسر الأمور، وأن يُوفقنا وإياكم والمسلمين جميعًا لما يُحبه ويرضاه.

ثم نشكر الإخوة القائمين على مركز «نور للقراءات والسنة عن بُعد»؛ على هذا الترتيب، وهذا التنظيم المبارك، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُعظِّم لهم الأجر، وأن يُوفقهم لما يُحبه ويرضاه.

في هذه الليلة المباركة نقرأ وإياكم سورة الفاتحة، وتتضمن أيضًا

التفسير، ومعاني كلماتها، والاستفادة من هذه الآيات المباركة، ونستخرج ما يُيسره الله -سبحانه وتعالى- من فوائدها المباركة الطيبة.

طبعًا هذه الدورة كما هو معلوم لديكم جميعًا من اسمها؛ وهي أربعة أيام متتابعة -إن شاء الله- في أول يوم الذي هو هذا اليوم -إن شاء الله- نفسر سورة الفاتحة، ثم غدًا -إن شاء الله-نشرح «ثلاثيات البخاري»، وبعد غدٍ -إن شاء الله-«شرح الأصول الثلاثة»، وآخر يوم متن «شروط الصلاة؛ أركانها وواجباتها».

ثم نختم بالأسئلة التي يرسلها الإخوة، كما أخبرني الإخوة في مركز «نور»؛ حيث نُتيح المجال إن شاء الله بعد كل لقاء لمن أراد أن يسأل فليتفضل، سواءً في برنامج زووم، أو من خلال الواتس آب، واتس آب مركز قراءات «نور للقراءات والسنة»، يُرسلون هناك ثم يصلنا -إن شاء الله- ونُجيب ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

طبعًا مثل هذه الدورات -أيها الأحبة الكرام- هي تُعتبر زيادة علمٍ، وحث على العمل الصالح، والتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- بالعلم النافع.

وهذه الدورات وأمثالُها كُثر، وهي في الحقيقة إحياءٌ للسنن التي كان عليها الصحابة من اجتماعهم في مسجد رسول الله ﷺ يتدارسون الحديث، ويقرؤون القرآن، وكذلك مشى على ذلك أئمة السلف الصالح في زمن التابعين وتابعيهم، وهي سنةٌ ماضية منذ العلماء؛ يتذاكرون

العلم، ويُعلمونه للطلبة، ومن ثَمَّ الطلبة ينشرون هذا العلم المبارك في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا فخرٌ وعزٌّ لهذه الأمة المباركة.

طبعًا أيضًا هذه الدورة المكثفة سوف تعقبها -إن شاء الله- دورات كثيرة بحول الله وقوته وتوفيقه، ومن يسأل عن الكتب التي تم الإعلان عنها فيما مضى، وأخذنا كثيرًا منها، وتم الانتهاء من بعضها؛ إن شاء الله سوف نستمر فيها -بإذن الله تبارك وتعالى- وسوف يكون لها أيام معدودات مُحددة؛ بحيث نجمع بين الخيرين: الدورات المكثفة، وبين الدروس المستمرة، ونسأل الله القبول والتوفيق والسداد والإعانة لنا ولكم ولجميع المسلمين.

طبعًا الدورة حاليًا أيضًا تُبث على القناة الخاصة بنا على اليوتيوب، فمن فصل معه مثلًا الزووم أو كذا، ولا يستطيع أن يدخل الزووم فعليه أن يدخل القناة، ويُتابع هذه الدورة المباركة -إن شاء الله.

نبتدئ -إن شاء الله- بتفسير سورة الفاتحة.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة هي من أعظم سور القرآن الكريم؛ لقوله -عليه الصلاة والسلام- لما سأله أظن أُسيد بن حُضير، أو أُبيٍّ؛ عن أعظم سورة في القرآن، فقال له: «**الفاتحة**».

الشاهد بأنه: انتشر بين الصحابة -رضوان الله عليهم- أن أعظم سورة في القرآن هي: فاتحة الكتاب، ولَمّا كانت هذه السورة المباركة هي أعظمُ سورةٍ؛ أمر الله -سبحانه وتعالى- نبيه -عليه الصلاة والسلام- أن يقرأها في كل صلاةٍ فريضَة أم نافلة، بل إن من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته خداج؛ أي ناقصة، غير تامة كما قال -عليه الصلاة والسلام- لهذا علمنا أن سورة الفاتحة هي أعظم السور، ولهذا تُقرأ في الصلوات الفريضة والنافلة.

ثانيًا: هذه السورة المباركة جاء في فضلها أحاديثُ كُثر، ولها أسماء كثيرة قد ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أكثر من كتاب، أظنه في «زاد المعاد»، تطرق لشيءٍ من فضائلها، ومنها: الكافية، والشافية.

وأيضًا **من فضائل هذه السورة المباركة** كما جاء في الحديث الصحيح أنه: «**إذا قال العبد**: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، **قال الله: حَمِدَني عبدي**» .... إلى آخر الحديث، فهي خطابٌ بين العبد وبين ربه؛ إذا قرأها الإنسان في صلاته.

كذلك **من فضائل هذه السورة المباركة:** أن النبي ﷺ علَّمَها الصحابة، وحفظوها عن ظهر قلب، وهذا فيه فائدة أن الإنسان إذا دخل في الإسلام بعد النُّطق بالشهادتين؛ أن تُعلمه كيف يقرأ سورة الفاتحة؛ لأن الصلاة لا تتم إلا بها.

كذلك قياسًا على هذا: الطفلُ المميَّز؛ إذا بدأ يُدرك ويتكلم ويحفظ؛ فأول ما تُحفظه: سورة الفاتحة، وأيضًا هذه السورة المباركة يجب على الكبير، والصغير، والذكر، والأنثى؛ أن يقرأها ويحفظها.

أيضًا من فضائل هذه السورة المباركة: أنها هي الشافية، ونُقل عن ابن القيم؛ وأظن أن هذا مشهورٌ عن الناس في زماننا هذا، أنه ذهب إلى العمرة أو الحج، فأُصيب بصداع في رأسه ولم يجد من يُعالجه، فأخذ ماء زمزم في إناء وقرأ فيه سورة الفاتحة سبع مرات، ونفث عليه، ويقول: ما هي إلا بضعة أيام وقد تعافى، ومَنَّ الله عليه بالشفاء، بالخيرين: سورة الفاتحة، وماء زمزم، فهذه السورة سورةٌ عظيمة.

والشيء بالشيء أيضًا يُذكر، فمن أصيب بداءٍ من عينٍ أو سحرٍ أو قلق، أو اضطراب نفسي؛ فعليه بسورة الفاتحة، يقرؤها وترًا؛ إما مرةً واحدة، أو ثلاثًا، أو خمسًا، أو سبعًا، أو تسعًا، أو أحد عشر، أو يقرؤها ويُكثر منها ما استطاع إلى ذلك سبيلًا.

كذلك قصة الملدوغ الذي قرأ عليه أحد الصحابة، وعافاه الله -سبحانه وتعالى- وشافاه، فقال له النبي ﷺ: «**وما أدراك أنها رُقية؟**»، كان أبو سعيد

الخُدري -رضي الله عنه وأرضاه- هو من قرأ على ذاك الملدوغ .

أيضًا هذه السورة لِمن لم يستطع أن يحفظ القرآن مثلًا ، ولكنه حفظ الفاتحة، وهو عاجزٌ أن يحفظ القرآن لأي أمر مثلًا ، فسورة الفاتحة لو كررها عشرات المرات، أو مئات المرات، فله أجرٌ عظيم بكل حرفٍ يقرؤه.

وهذه السورة من فضل الله علينا جميعًا ؛ أنها في حفظها وتلاوتها يسيرةٌ جدًّا على الناس.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾.

الصحيح من أقوال العلماء بأن: البسملة هي من آيات سورة الفاتحة، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧]؛ قِيل: هي سورة الفاتحة .

- **لماذا سُميت الفاتحة؟ ولها اسم آخر: أُم الكتاب؟**

لأن الإنسان إذا افتتحَ صلاته يقرأ الفاتحة وُجوبًا، وليس اختيارًا، فيجب عليه أن يقرأها .

وقوله -سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾؛ فاسم الله -سبحانه وتعالى- معنى ذلك: أنني أبتدئ بقراءة أعظم سورة، وقبل أن نبتدئ بها أقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وهو اسم الله العظيم، الكبير، المُتعال، وهذا

الاسم المبارك؛ يعني جميع الأسماء الحسنى.

والنبي ﷺ عَظَّم اسم (الله) تعظيمًا كبيرًا، وقال للصحابة وعلمهم دعاء هو من أعظم الأدعية، قال -عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ أَصْبَحَ وَقَال: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّماءِ وهو السَّمِيعُ العَلِيم؛ لا يضره شيء حتى يُمسي، ومن قالها في المساء لا يضره شيءٌ حتى يُصبح**»، يقولها: ثلاثًا.

وهذا الحديث لأن النبي ﷺ هو الذي فسَّر القرآن، والسنة هي الشارحة للقرآن فقوله -سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾؛ النبي ﷺ قال: «**من قال: بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مراتٍ، لم يضرُّه شيءٌ**».

وقال ﷺ: «**سَتْرُ مَا بَينَ أعينِ الجِنِّ وَعَورَةِ ابنِ آدمَ أَن يقول: بِسْمِ اللَّهِ**»، وهذا الدعاء كثيرٌ من الناس يجهلونه أو لا يهتمون به؛ مع أنه حديثٌ عظيم، يعني الإنسان إذا نزع ثوبه لحاجة لا بد منها، فعليه حين نزعه أن يقول: بسم الله، فإذا قال: بسم الله؛ يُعمِي الله -سبحانه وتعالى- الجن عن النظر لعورة هذا الإنسان أو هذه المرأة، بكيفيةٍ لا يعلمها إلا الله -سبحانه وتعالى.

كذلك اسم الله عظيم؛ ولهذا قال -عليه الصلاة والسلام: «**إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنْزِلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوة إِلاَّ بِالله**».

كذلك جبريل -عليه الصلاة والسلام- رقى النبي ﷺ فقال: «**بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيك**».

والنبي سُليمان -عليه الصلاة والسلام- حينما أرسل الكتاب إلى تلك الملكة في زمانها، قال: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [النمل: ٣٠].

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ قديمًا كان يقولها الأنبياء قبل النبي -عليه الصلاة والسلام-، ومنهم: سُليمان؛ لهذا الله -سبحانه وتعالى- خَلَّده في كتابه.

وأيضًا من ضمن الأدعية التي ذكرها النبي ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاء فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ**».

كذلك النبي ﷺ قال لذاك الغلام حينما أراد أن يأكل: «**سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بيَمِينِكَ**».

كذلك من الأدعية التي إذا دعا بها الإنسان وكان مريضًا؛ شفاه الله -سبحانه وتعالى- وعافاه، منها: أن يضع الإنسان كما قال -عليه الصلاة والسلام- يَدهُ على ما يُؤلمه من جسده وليقُل: «**بِسْمِ اللهِ (ثلاثًا)، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وأُحَاذِر**»، إلى آخر الحديث.

من خلال هذا الكلام كله يتبين أن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾؛ اسمٌ عظيم،

ينبغي للمرء أن يعتني بهذا الاسم العظيم في حِلِّه، وفي ترحاله، وفي مَنشطِهِ، وفي مَكرهه، وفي صحته، وفي مرضه.

ولفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهِ﴾؛ هو: المألوه المعبود، المستحِق لإفرادِهِ بالعبادة، واتصف بصفات الألوهية، وهذه الصفات صفاتٌ كاملة، لا معبود بحقٍّ في الأرض ولا في السماء، ولا يستحق إفرادَه بالعبادة إلا الله -سبحانه وتعالى- لقوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

فيجب على الناس قاطبةً أن يُؤمنوا بهذا الإله العظيم الله -جل جلاله وتقدست أسماؤه- وأن يخضعوا له، وأن يعبدوه، ويُوحدوه؛ لأنه هو الله العظيم، الجليل، الكبير، المُتعال.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾.

يقول العلماء: اسمان دالَّان على أنه -تبارك وتعالى- ذو الرحمة الواسعة العظيمة، التي وسعت كل شيء؛ لقوله ﷺ: «**إن الله وهو مستوٍ على عرشه -سبحانه وتعالى- كتب: إِنَّ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيء**».

فرحمة الله كما قال -عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّ لِلهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ**»، فرحمة الله -سبحانه وتعالى- في الأرض أنزل رحمة واحدة يتراحم بها الخلق، ويرحم الله -سبحانه وتعالى- به خلقه؛ سواءً كانوا مسلمين أو كافرين؛ ولهذا من رحمة الله -تبارك وتعالى- حتى بالكافر يُطعمه من

حسناته كما قال -عليه الصلاة والسلام- يعني الأصل أنه يُعاقب هذا الكافر، وهو سوف يُعاقب لا شك بما أتى عليه خالدًا في النار مُخلَّدًا؛ لكن من رحمة الله -تبارك وتعالى- بهذا الكافر أنه يُطعمه من حسناته؛ حتى يخرج من الدنيا ولا حسنة له.

كذلك من رحمة الله -سبحانه وتعالى- الواسعة التي لا تخطر على قلب بشر، وأخبرنا بها النبي ﷺ: «**إذا دعا الكافر ربَّه أو الفاجر، قال الله -سبحانه وتعالى- لجبريل: يا جبريل؛ أجِب دعوة عبدي؛ فإني لا أُحب أن أسمع صوته أو دعاءه**»؛ فالله ـ تبارك وتعالى- يُبغض فعل هذا الإنسان، ومن تمام رحمته الواسعة قال: أعطه حاجته، انظُر إلى سعة رحمة ربنا -تبارك وتعالى.

فكتب الله -سبحانه وتعالى- لعباده الصالحين المتقين العابدين الرحمة الواسعة، وهذه خاصة بالمؤمنين الموحدين، وجميع الأنبياء بيَّنوا لأممهم وأقوامهم أن: الرب الكبير المتعال تعبدونه فإنه ذو رحمةٍ واسعة، يقبل الحسنات، ويتجاوز عن السيئات، بل يُبدلها إلى حسنات، فلو سألت أو تساءلت عن رحمة الله فقل: ربنا -تبارك وتعالى- ذو رحمةٍ واسعة.

ونذكر لكم حديثًا يدل على سعة رحمة الله -تبارك وتعالى- بعباده في الآخرة: يأذن الله -سبحانه وتعالى- بالشفاعة العظمى لنبيه -عليه الصلاة والسلام- فيشفع، ويأذن لملائكته المقربين وغيرهم بالشفاعة،

فيشفعوا؛ عندما يدخل أهل النار النار يحتاجون إلى شفاعة كبيرة، ثم يأذن الله -سبحانه وتعالى- للصالحين أن يُخرجوا من عرفوا من معارفهم الذين كانوا معهم لكن هوت بهم سيئاتهم، فيُخرجون من عرفوا من النار، ثم بعد ذلك إذا انتهت شفاعة الشافعين لم تبقَ إلا رحمة رب العالمين، فيقول الله -سبحانه وتعالى- سائلًا خزنة النار: «**من بقي في النار؟ قالوا: يا ربنا؛ لم يبق في النار إلا من حبسه الكتاب**»، يقول -عليه الصلاة والسلام-: «**فيقبض الله -سبحانه وتعالى- ثلاث قبضات، يُخرج الله من النار من لم يفعل خيرًا قط**»، انظر إلى سعة رحمة ربنا -تبارك وتعالى.

فقوله -سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، هذه تعم جميع المخلوقات.

أما ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾؛ فكما قال العلماء: إن الله -سبحانه وتعالى- كتبها للموحدين المؤمنين، الصالحين، المخلصين، الذين يؤمنون بصفات الله الكاملة، ويُؤمنون بأسمائه الحسنى، وهؤلاء لهم العِزة في الدنيا، وكذلك في الآخرة.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

دائما تفسير هاتين الكلمتين المباركتين هو: الحمد، والثناء على الله -سبحانه وتعالى- الذي خلق السماوات العُلى، والأرضين، وبث فيهما من المخلوقات التي لا يعلم عددها ومكانها، وصفاتها إلا الله -سبحانه وتعالى- والله -سبحانه وتعالى- هو المستحِق لهذا الثناء؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- له صفاتٌ كاملةٌ.

كذلك ربنا -تبارك وتعالى- أخبرنا في أكثر من آية؛ بأنه يُدبِّرُ الأمر، وهذا الأمر إنما هو فعل، وأفعال الله -سبحانه وتعالى- كما قال العلماء: بين الفضل والعدل، فهو -سبحانه وتعالى- بفعله يتفضل على عباده بنعم لا حصر لها ولا عد، وأفعاله من تمام عدله لعباده؛ فهو لا يظلم أحدًا ولو كان مثقال ذرة.

فإذا أردت أن تحمد الله -تبارك وتعالى- فأكثر من حمده؛ لأن هذا الحمد حمدك لربك -تبارك وتعالى- يجب أن يكون كاملًا؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- يُحب من عبده أن يُثني عليه ويحمده، وهو المستحق لهذا الحمد والثناء، لماذا؟

قد يأتينا إنسان يقول: لماذا؟ نقول: من أوجدك من العدم؟ هو الله، من كَبَّرك من الصِّغر؟ هو الله، من ألبسك الصحة والعافية؟ هو الله، ومن وهب لك هذا الجسد؟ هو الله، ومن وهب لك هذه الروح؟

هو الله، ومن يقبضها؟ هو الله.

إذًا: وما بكم من نعمة فمن الله، ويجب أن تعترف بهذا، وأن تتذلل لخالقك الذي خلقك ووهب لك هذه النعم ليلًا ونهارًا، وتكون خاضعًا لله.

ولكن يأبى بعض الناس إلا أن يجحدوا هذه النعم، وسوف يُسألون عنها في أرض المحشر، كما قال -عليه الصلاة والسلام- لما رأى الماء: «**وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عَنِ النَّعِيم**»، يسأله الله -سبحانه وتعالى- يقول: ألم نُبرد لك الماء؟ وهذه نعمة من الله -سبحانه وتعالى- كم نحن الآن في هذا الزمن نتقلب في نِعَم الله.

والله لو وضعت الآن ورقة وقلمًا، وتنظر في نعم الله -سبحانه وتعالى- التي أنعم بها عليكَ أو عليكِ، كم؟ كم عافاك الله من مرض؟ كم نصرك الله -سبحانه وتعالى- على ظالم؟ كم رزقك الله -سبحانه وتعالى- من مال؟ كم رزقك الله من ذرية؟ كم مكن الله -سبحانه وتعالى- لك في الأرض؟ كم استجاب الله -سبحانه وتعالى- لك من دعاء؟ كم كشف الله -سبحانه وتعالى- عنك من بلاء؟ فلو جلست أنت بينك وبين نفسك لوجدت مئات ربما الألوف من النعم، فعلى الإنسان أن يُثني على ربه ــ تبارك وتعالى ــ ويحمده.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

كلمة ﴿رَبِّ﴾؛ أي: ربنا -تبارك وتعالى- والذي ربَّى جميع من هو على وجه الأرض من الناس، وهذه التربية أنواع وأقسام، من هذه الأقسام:

أن الله -سبحانه وتعالى- ربَّى أنبياءه، وجعل فيهم من الصفات الحميدة ما أهلتهم أن يكونوا قدوة للعالمين، وآخرهم نبينا -عليه الصلاة والسلام- قال -سبحانه وتعالى- عنها: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم: ٤).

كذلك بعد الأنبياء: العلماء؛ رباهم الله -سبحانه وتعالى- التربية العلمية، وجعلهم موحدين صالحين، منارة خيرٍ ونورٍ، وهدىً للعالمين على مر التاريخ، وربَّى غيرهم من الناس، كلٌّ بحسب ما يسره الله -سبحانه وتعالى- له من التربية.

فإذا رأيت أن الله -سبحانه وتعالى- قد وهب لك هذا الأدب، والأخلاق، والعلم، والتوفيق، والسداد، والنصر؛ فاعلم أن الله -سبحانه وتعالى- هو الذي رباك فأحسن تربيتك، فعليك أن تحمده وتشكره.

أما ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فهم من سِوى الله -جل جلاله وتقدست أسماؤه- لأن من خلق العالمينَ من إنسٍ، وجنٍّ، وملائكةٍ، ودواب هو

الله -سبحانه وتعالى-، فهؤلاء كلهم عالمون، والله -سبحانه وتعالى- هو المتصرف في أرواحهم، وهو المتصرف في قلوبهم، وهو المتصرف بنواصيهم، وهو الذي قدر لهم أرزاقهم، وهو الذي كتب لهم الحياة، وهو الذي كتب لهم الممات، وهو الذي يبعثهم بعد موتهم.

إذًا هذا العالَم داخل في هذه المخلوقات، وسوف يأتي يوم يُفني الله -سبحانه وتعالى- هذا العالم كله ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨].

ولهذا جاء في الحديث بعد فناء هذا العالم كله العلوي والسفلي؛ يبقى إسرافيل الذي هو خُلق للنفخ في الصور، فيقول الله -سبحانه وتعالى-: **«مَنْ بَقِيَ؟ فيقول: يَا رَب؛ لَمْ يبقَ إلاَّ أَنَا، قال: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي فَمُتْ، فيموت، ثم يقول الله -سبحانه وتعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيومَ؟ لِمَنِ المُلْكُ الْيومَ؟ لِمَنِ الْمُلكُ الْيومَ؟»، فيُجيب نفسه بنفسه ويقول: «اللهُ الواحدُ القهار»**.

فيُحدِث الله -سبحانه وتعالى- في هذا العالم خلقًا جديدًا، وهذا الخلق الجديد نحن لا نعلم عنه شيئًا؛ لأنه أصبح الناس عدمًا، ثم الله -سبحانه وتعالى- بعدما يُحدِث في مملكته كما يشاء -تبارك وتعالى- يُنفخ في الصور، من في الصور يُحييه الله -سبحانه وتعالى-، ثم يُحيي الله -سبحانه وتعالى- الخلق من جديد؛ ليُحاسبهم، ثم يقول للدواب:

كُوني تُرابًا، عندئذٍ يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابًا، ثم يُحاسب الله - سبحانه وتعالى- الخلق، ويُدخل من يشاء الجنة برحمته، ويُخلِّد في النار بعدله من شاء.

فرب العالمين كما قلت يُربِّي من شاء، ويهدي من يشاء، ويُضل من يشاء، فهناك التربية لأوليائه المتقين، وهناك توفيقٌ لتيسير كل أسباب الخير لعباده المؤمنين، وهناك تربية العصمة من كل بلاءٍ وكل شيءٍ ظاهر أو باطن، فربنا -تبارك وتعالى- الكبير المتعال.

يقول -سبحانه وتعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾.

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾؛ تعلمون أن الله -تبارك وتعالى- بيده الملك المطلق، قال -سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران:٢٦].

فربنا -سبحانه وتعالى- اتصف بصفة الملك، ومن صفات الملك وآثارها: أنه يأمر بما شاء، ومتى ما شاء، وكيف ما شاء، ولمن شاء، وفي أي وقتٍ شاء، وأيضًا ينهى عن فعلٍ من الأفعال المشينة متى شاء، لمن شاء، كيفما شاء، في أي وقتٍ شاء.

وربنا -تبارك وتعالى- في القرآن الكريم كثيرًا ما يأمر -سبحانه وتعالى- بالخيرات والعبادات والطاعات، وكثيرًا ما ينهى الله -سبحانه وتعالى- عن السيئات والمنكرات، والقذرات، والفجرات.

أيضًا من تمام ملكه -سبحانه وتعالى- أنه: يُعطي الجزاء الأوفى، ويُثيب على الحسنات إذا فعلها العبد، فهناك رفعةٌ حقيقية، قد يمن الله -سبحانه وتعالى- على عبدٍ من عباده في الآخرة إذا رفعه أعلى عليين، وهذا من تمام ملكه -سبحانه وتعالى.

كذلك -سبحانه وتعالى- من تمام ملكه يُعاقب من يشاء في الدنيا أو في الآخرة، أو في الدنيا والآخرة، وهذا العقاب هو عدلٌ لم يظلم الله -سبحانه وتعالى- به العباد، وإنما هو شيء اقترفوه، ولم يتوبوا من

قريب، يعني بعض الناس قد يقع في الذنب، كل ابن خطاء؛ هذا لا شك؛ لكن بعض الناس قد يقع في ذنبٍ أو في ذنوبٍ ويتوب من قريب، ويستغفر، ويستبق الخيرات، فيغفر الله -سبحانه- له ويُعافيه ولا يُعاقبه.

أما بعض الناس فقد يقع في الذنب ويتلوه ذنوب ومعاصٍ، وسيئات، ولا يُفكر حتى يقول: رب اغفر لي خطيئتي، فهذا ينال العقاب الدنيوي والأخروي.

لهذا من فوائد التوبة: إذا تاب الإنسان توبةً نصوحًا؛ أن الله -سبحانه وتعالى- لا يُعاقبه، فلو التزموا الاستغفار فهذا أمنٌ لهم من عقاب الله، يعني كل الأمم التي أهلكها الله -سبحانه وتعالى- من قبلنا لم يستغفروا الله، ولم يتوبوا إلى الله، ولم يُوحدوا الله -تبارك وتعالى- أمَا إنهم لو تابوا، واستغفروا، وأنابوا؛ لم يُصبهم العذاب.

وما فعله جبريل -عليه الصلاة والسلام- مع فرعون لما أوشك على الغرق، قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، يعني حتى في لحظات حياته وغرقه وموته لم يقل ويتلفظ: آمنت بالله، قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، مع ذلك يقول جبريل للنبي محمد ﷺ: «**يا محمد؛ لو رأيتني وأنا أدس الطين في فم فرعون؛ حتى لا تُدركه رحمة الله**»، يعني لو نطق فرعون بلا إله إلا الله، أستغفر الله وأتوب إليه، لتاب الله عليه؛ لكن ربنا -تبارك

وتعالى- لما فعل جبريل ما فعل؛ طبعًا ما فعله إلا بأمر الله -تبارك وتعالى- ناله العذاب .

كذلك من صفات الملك ربنا -تبارك وتعالى-: أنه هو المتصرف بعباده جميعهم بأنواع التصرفات؛ لأنهم عبيدٌ مقهورون، والذي يملكهم هو الله، يملك السمع، والبصر، والفؤاد، والأرواح، والأبدان؛ لكن بعض الناس لم يصل لهذا الإحساس، يعني البعض منهم لا يُؤمنون بوجود الله، والبعض منهم يؤمنون بالله؛ لكن يُحرفون صفاته، ويؤولونها، ويشبهونها -والعياذ بالله- وهم لم يروا الله أصلًا؛ لكن هكذا القلوب المريضة والعقول المسمومة التي سوف ينال صاحبها أشد العذاب والنكال.

كذلك من تمام ملكه -سبحانه وتعالى- أنه هو المتصرف في يوم الدين، قال -سبحانه وتعالى- عن الخليقة: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه:١٠٨]؛ يتهامسون بينهم بصوت منخفض، فالذي عن اليمين وعن الشمال يكاد يسمع الكلمة من شدة الخوف، أفئدتهم هواء، أبصارهم شاخصة، وكلٌّ منهم قد غرق بذنوبه وشدة العرق في يوم القيامة.

هذا اليوم العظيم من تمام ملكه -سبحانه وتعالى- وهو الملك؛ وهو -سبحانه وتعالى- المتصرف في ذاك اليوم.

يوم الدين كما هو معلوم هو يوم الجزاء والحساب، وأشهر أسمائه: يوم القيامة، والخلق كما جاء في بعض الأحاديث يقفون خمسين ألف

سنة من غير حساب، يعني أنت في دنياك مهما أوتيت من بسطة في الجسم وقوة كم تستطيع أن تقف في اليوم؟ ساعة، ساعتين، ثلاثًا، أربعًا، عشرًا، خمس عشرة ساعة، عشرين ساعة، مستحيل أن تواصل لذلك، مهما كنت قويًّا، سوف تسقط على وجهك، ما بالك الناس يقفون خمسين ألف سنة!

طبعًا الكفار والمشركون والمنافقون هم في عرقهم غارقون، أما المؤمنون الموحدون فهم في ظل سورة البقرة وآل عمران تُحاجان عن صاحبهما، وتكونان كالغمامة على رؤوسهم، ثم بعد ذلك الله -سبحانه وتعالى- ينقلهم من هذا المكان إلى منابر النور للمتحابين في جلاله أو في ظل عرشه.

ثم هذا اليوم يوم القيامة يُحاسب الناس على أعمالهم خيرها وشرها، وهذا الحساب دقيق جدًّا، كما في لغة بعض الناس في زماننا، والكتاب كما قال -سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ﴾ [الكهف:٤٩]، وهناك مشاهد المؤمنين حين يُكلمهم الله -سبحانه وتعالى- ويُذكرهم بسيئاتهم الصغائر، ويُخبئ عنهم الكبائر، ثم يغفر الله -سبحانه وتعالى- لهم ولا يسمع أحد هذا الكلام.

انظر إلى عظمة الله، في يوم القيامة لا يفضح الله -سبحانه وتعالى- المسلم أبدًا، وإنما يُدنيه ويُكلمه كما جاء في بعض الأحاديث، ويُقرره بذنوبه فيقول: يا عبدي؛ فعلت كذا في يوم كذا؟ فيقول العبد: نعم يا

رب، إلى أن تنتهي ذنوبه الصغيرة، كم ذنبًا؟ يعني نحن كبشر ما نعد أحيانًا سيئات، قد تمر علينا الأيام والإنسان يذنب صغائر في اليوم عشرًا، عشرين، ثلاثين؛ مثلًا، وعاش مثلًا ستين، قد تكون هذه الذنوب الصغيرة ألوفًا مؤلفة، فربنا -تبارك وتعالى- يذكر له ذنبًا ذنبًا، إلى أن ينتهي ربنا -تبارك وتعالى- من ذنوب هذا العبد كلها، وهذا يدل على أن الله -سبحانه وتعالى- أحصى كل شيءٍ عددا، ولا يُغادر الله -سبحانه وتعالى- هؤلاء البشر أبدًا حتى يقضي بينهم بالحق والعدل.

لكن الشاهد؛ أن هؤلاء الناس المسلمين يسترهم الله -سبحانه وتعالى- ولم يطلع أحدًا على ذنوبهم، ثم كما جاء أيضا في الحديث يقول الله -سبحانه وتعالى- لهذا العبد: «**يا عبدي؛ خذ كتابك بيمينك وانطلق، فينتظر العبد ويقول: يا رب؛ إن لي ذنوبًا لم أرها**»، يعني الموضوع الآن أصبح علانية، يا رب أخبرتني بكل شيء، لكن فيه ذنوب كبائر لا أعلم عنها شيئًا، أين هي! والله -سبحانه وتعالى- يُكرر عليه يقول: «**يا عبدي؛ خُذ كتابك بيمينك وانطلق، فإني سترتها عليك في الدنيا، واليوم أغفرها**»، وينطلق ويصيح بأعلى صوته، يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩]، يعني لأنه في قمة الفرح.

فهو استلم كتابه، والله غفر له، إذًا هو من أهل الجنة الآن، وينتظر الآن، يُريد أن يُخبر العالم كله في أرض المحشر أن الله غفر له، والله -تبارك وتعالى- أعلم هل صوت هذا العبد وهو يُصيح بأعلى صوته يسمعه كل الخليقة في أرض المحشر؟ قد يكون! فهذه الفرحة عند هذا

العبد يستبشر بها المؤمنون في أرض المحشر؛ لأنه -إن شاء الله- ربنا -تبارك وتعالى- يُعطينا كما أعطى هذا العبد، كذلك تكون حسرةً وندامةً على الكافر والمشرك في أرض المحشر.

ثم المشهد الثاني للكافر أو المشرك: فإن الله -تبارك وتعالى- يفضحه أمام العالمين، كل ما فعل يكون علانية، الناس كلها تسمع، ثم يُقال له: «**خُذ كتابك بشمالك، فيرفع يده هكذا، ثُم يُقال له: يا عدو الله؛ من وراء ظهرك**»، فيلف يده إلى ظهره، ثم يأتي الكتاب ويمسكه في يده، ثم يدعوا على نفسه بالويل والهلاك.

في ذلك اليوم يُظهر الله -سبحانه وتعالى- للخلق تمام الظهور كمال مُلكه وعدله وحكمته، وكما هو في الحديث المشهور بعد ما يذهب الكفار إلى النار، تبقى هذه الأمة، وفيها منافقوها كما قال -عليه الصلاة والسلام- فيقول الله -سبحانه وتعالى- في الحديث القدسي: «**لماذا لم تذهبوا؟ قالوا: ننتظر ربنا، قال: أنا ربكم؟ قالوا: نعوذ بالله منك، أنت لست ربنا، ثم يأتيهم الله -سبحانه وتعالى- بصورةٍ أخرى، فيقول: ماذا تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا، قال: أنا ربكم، قالوا: نعوذ بالله منك، أنت لست ربنا، قال: ما الذي بينكم وبين ربكم؟**»، يعني هل هناك علامة؟ أو وعدكم ربكم بشيء؟ «**قالوا: وعدنا أن يكشف لنا ساقه، عندئذٍ يخرون ساجدين له**»، قال -عليه الصلاة والسلام-: «**فيكشف الله -سبحانه وتعالى- الساق، فيخرون لله ساجدين؛ إلا المنافق، يُحاول أن يسجد ويسقط على ظهره، ما يستطيع أن ينحني؛ لأنه كان منافقًا كافرا**».

وفي يوم القيامة يُظهِر الله -سبحانه وتعالى- حكمته وعدله للعالمين، فالله تعالى لا يظلم أحدًا، كلٌّ بما عمل في الدنيا يلقاه في آخرته.

وقصة صاحب البطاقة كما قال -عليه الصلاة والسلام: «**يُؤتى به وله تسع وتسعون سجلاً، كلها سيئات، والسجل الواحد مد البصر**»، يعني طول وعرض هذا الكتاب الله به عليم، كله سيئات -نسأل الله السلامة والعافية- «**ثُم تُوضع سجلاته**»، هذا الرجل يقينًا ذاهب إلى النار، ينتظر فقط الزبانية تأخذه، «**ثم تقوده الزبانية إلى النار، فيقول ربنا -تبارك وتعالى-: إنك لن تُظلم اليوم، فتأتي الملائكة ببطاقة، ثُم تكسر هذه البطاقة**»، الله أعلم بحجمها وصفاتها، «**وإذا فيها: لا إله إلا الله، قد قالها يومًا ما في حياته، فيأمر الله -سبحانه وتعالى- الملائكة أن يضعوا هذه الكلمة المباركة في كفة، ويأتون بالسجلات ويضعونها في كفة**»، والناس كلها تشاهد، «**فترجح بهم كلمة لا إله إلا الله، وتطير السجلات كلها، ثم الله -سبحانه وتعالى- يقول للملائكة: خذوه إلى الجنة**»، طبعًا خزنة الجنة، وهذا من تمام عدله -سبحانه وتعالى.

وفي المقابل؛ يوم القيامة كل من كان يملك شيئًا في الأرض ينقطع عنه، فيأتي عبدًا خاضعًا لله -تبارك وتعالى- ولا يملك شيئًا إلا حسناته وسيئاته فقط، والناس كما جاء في بعض الأحاديث يُحشرون حفاةً عُراة يقول النبي ﷺ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً**»، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، النِّساءُ والرِّجالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ! قالَ ﷺ:

«يا عائِشَةُ، الأَمْرُ أَشَدُّ مِن أنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ».

وطبعًا المستورون في أرض المحشر هم المؤمنون، هم الذين يسترهم الله -سبحانه وتعالى- ويستر عوراتهم، أما غيرهم فعُراة كما خلقهم الله.

فكل من كان يملك شيئًا من الدنيا في حياته: هذا يملك أرضًا مثلًا، وهذا يملك بستانًا، وهذا يملك بيتًا، وهذا يملك شركة، وهذا يملك رصيدًا معينًا، هو زائل في الآخرة، إنما هي الحسنات والسيئات فقط.

فالناس في أرض المحشر سواسية جميعًا عربًا وعجمًا، والسبب أنهم عاينوا في قبورهم مُنكرًا ونكيرًا، ومنهم من عُذب في قبره، فهو خرج من قبره منكسرًا، وخائفًا؛ لعل الله -سبحانه وتعالى- يُخفف عنه العذاب القادم في نار جهنم، وقد حدث بالقبر ما حدث من العذاب، إلا من رحم الله -سبحانه وتعالى- من عباده خصوصًا المسلمين؛ من وقع منهم في ذنب لم يتب منه، فهل العذاب الذي عُذبه في قبره يكفيه عن عذاب جهنم، أم يُضاعف عليه؟ هذا العلم عن الله.

وتعلمون أن الحديث المشهور الذي قال عنه النبي ﷺ عند أصحاب القبرين: **«إنهما يُعذبان، وما يُعذبان في كبير، فأما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله»**.

فيوم القيامة الكل خاضع لعزة الله -تبارك وتعالى- الكل ينتظر ما سوف يحدث له من الجزاء، والجزاء من العمل فمن كان يعمل خيرًا فسيُعطى خيرًا، أو من كان يعمل شرًّا فسيحل به عذاب الله تعالى.

والكل في أرض المحشر يرجو ثواب الله العظيم، حتى الكافرين! حتى الكافرين، حتى المشركين!، حتى المشركين، وقد كانوا في الدنيا الفرصة أمامهم والمجال مفتوح، لكن يقولون: لعل الله -سبحانه وتعالى- يُنجينا، طبعًا أهل النار يتمنون أن يُخفف عنهم كما قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾ [غافر:٤٩]، وطبعًا الخوف يعم الكل؛ إلا المؤمنون، فهم آمنون من الفزع الأكبر.

وفي النهاية؛ إن الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يملك الدنيا، ويملك الآخرة، وهو مالك يوم الدين.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾.

ومعنى: ﴿إِيَّاكَ﴾؛ أي نخصك وحدك لا شريك لك بالعبادة، لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك وحدك لا شريك لك.

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ أي: يا رب نصرف لك العبادة، ونُخلص فيها لك وحدك لا شريك لك، وهذه السورة بينت أن الأصل للإنسان هو عبادة الله، لا بد أن تعبد الله، أنت خُلقت للعبادة، العبادة القولية والبدنية يجب عليك أن تقوم بها في الدنيا، فإن الله -سبحانه وتعالى- في الجنة يرفع العبادات البدنية، وتبقى عباداتٌ لفظية، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «**يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ**».

عبادة أهل الجنة إنما هو: تسبيح، وتحميد، وتكبير، وتهليل، لن يُصلُّوا في الجنة، ولن يصوموا في الجنة، وإنما التسبيح لله -سبحانه وتعالى-، فأنت لا تستعجل، وتقول: الصلاة والعبادة علي ثقيلة، لا أستطيع، يا أخي؛ اصبر، فإن كنت -إن شاء الله- من أهل الجنة فسوف يُخفف الله -سبحانه وتعالى- عنك ويُعطيك نعيمًا لم تسمع به أذنك، ولم تره عينك، ولم يخطر على قلبك يومًا ما.

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾؛ والمعنى: أننا كمسلمين لا نستعين بغير الله، وهذا من تمام التوحيد؛ لأن الذي يُعينك على فعل الخير هو الله، فلا بد أن تستعين به، والذي يُهيئ لك أسباب الخير والصلاح

والتوفيق والسداد هو الله؛ فلا بد أن تستعين به.

يعني بعض الناس مثلًا تجده يعتمر كثيرًا، أو يحج كثيرًا، أو يصوم كثيرًا، فهذا اعلم يقينًا أن هذا ليس ذكاءً ولا مهارة منك، وإنما الله -سبحانه وتعالى- وتعالى هو من وفقك لهذا، وألهمك أن تستعين به على هذه الأعمال.

لهذا كان الصحابة أو الأنصار يقولون:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

هذا كلام الصحابة من الأنصار والمهاجرين، يعلمون علم اليقين أن ما بهم من نعمة هي من الله، إنَّ الله -سبحانه وتعالى- منَّ عليهم بأعظم النعم وهي الإيمان، وجعلهم أنصارًا للنبي -عليه الصلاة والسلام- في حياته وصحبوه، فهم أصحابه في الفردوس الأعلى.

والعبادة كما هو معلوم عند كثير من العلماء من قديم وحديث: هي اسمٌ جامعٌ لما يُحبه الله ويرضاه من الأعمال، والأقوال الظاهرة والباطنة.

والاستعانة: هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع تمام الثقة بالله -تبارك وتعالى- أن الله يُعينك على كل شيء.

قد يسأل سائل ويقول: إذا عبدنا الله -سبحانه وتعالى- واستعنا به، ماذا لنا؟

أولاً: يُعطيك الله -سبحانه وتعالى- السعادة الدنيوية، والأمن والأمان في قبرك، والسعادة الأبدية، خلودٌ فلا موت، ماذا تُريد أكثر من ذلك**!** طلب الله -سبحانه وتعالى- منك الشيء القليل، ويُعطيك الشيء الكثير.

وبالمقابل؛ العبادة لله والاستعانة به يُنجيك الله -سبحانه وتعالى- بها من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن، ويُنجيك من الشرور الظاهرة والباطنة.

والعبادة بعد ما عرفنا تعريفها، حتى تُقبَل عند الله -سبحانه وتعالى- لها شرطان لا ثالث لهما:

الشرط الأول: أن تعبد الله -سبحانه وتعالى- وأنت مُخلص لله -سبحانه وتعالى- لا تعبده -تبارك وتعالى- لإرضاء فلانٍ أو فلان، أو التزلف لفلانٍ أو فلان، أو قل إن شئت: لا تُرائي.

الشرط الثاني: أن تكون موافقة للسنة النبوية، سواءً في صلاةٍ، أو في صيامٍ، أو في حجٍّ أو عمرة... إلى آخره، كما فعل النبي ﷺ وعلَّمه لأصحابه، أنت اعمل كما عمل الصحابة في الإخلاص والمتابعة للنبي ﷺ.

والعباد لا يستغنون عن الاستعانة بالله -تبارك وتعالى- يعني كل عملٍ صالح، أو كل خيرٍ يسره الله -سبحانه وتعالى- لك فاعلم أنه من الله، وكلما أكثرت من الاستعانة بالله فتح الله -سبحانه وتعالى- لك الخيرات والبركات.

وإذا العبد لم يستعن بالله فالجزاء من جنس العمل، لم يُيسر الله له -سبحانه وتعالى- خيرًا، ولم ير خيرًا، وبعض الناس المشركين يستعينون بالموتى من دون الله، يستعينون بالجن -والعياذ بالله- من دون الله، هؤلاء لهم النكال والعذاب والخزي في الدنيا والآخرة؛ لأنهم أصبحوا مشركين.

وعلى الإنسان أن يَعبد الله -سبحانه وتعالى- ويقف عند حدوده ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٨٧]، ويجتنب جميع المناهي التي نهى الله -سبحانه وتعالى- عنها؛ من شرب الخمر، والشرك، والرياء، وغيرها، هذا هو الأصل حتى يكون عبدًا موحدًا صالحًا.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾.

وهذا دعاء من العبد المسلم يسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُدله على الرشاد، وأن يُوفقه، وأن يهديه، ويُثبته على الصراط المستقيم، وهذا الصراط هو دين الله -سبحانه وتعالى- من التزم به أوصله إلى الله -سبحانه وتعالى-، وأدخله الله -سبحانه وتعالى- جنةً عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

والصراط في الدنيا: معرفة الحق من كتابٍ وسنة، والعمل بهما، إلى أن يلقى الله تعالى.

ثم أيضًا: اهدنا إلى التمسك بالكتاب والسنة، ومُنَّ علينا بالهداية، وانشراح الصدر، وطمأنينة القلب، وقوة البدن، والصبر على الطاعات والعبادات، بمعنى: أن يلتزم الإنسان في دين الله -سبحانه وتعالى- ظاهرًا وباطنا.

وبالمقابل أيضًا: يدعو المؤمن ألا يقع في البدع، أو الشرك، أو الكفر -والعياذ بالله- ولا يرتد عن الدين، ويصبر على هذا الدين العظيم.

كذلك هذه الآية تدل على الدعاء، وسؤال الله -سبحانه وتعالى- الهداية؛ لأن الذي يملك هداية القلب والتوفيق للأعمال الصالحة؛ هو الله، فدائمًا كن على عبادةٍ وطاعة ودعاء، ولا تقل: إن الله هداني، إذًا

أكتفي بما أنا فيه، لا، لا بد أن تزيد؛ لأن الإيمان يزيد بالعمل الصالح.

أمَّا الإنسان يقول: نحن مسلمون وكذا، ثم بعد ذلك يجد نفسه يقع في الذنب فينزل إيمانه، ويضعف ؛ لأنه من عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، فدعاؤك دائمًا أن الله يهديك ويزيدك هُدى؛ هذا من الخير، لا تحرم نفسك هذا الخير.

* * *

قال -سبحانه وتعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾.

هذا الصراط هو: دين الله كما قلنا، والالتزام به، وهناك أصناف من العباد أنعم الله -سبحانه وتعالى- عليهم على مر التاريخ، فمن هؤلاء؟

أولا الأنبياء: اصطفى الله -سبحانه وتعالى- الأنبياء، والرسل، فَمَنَّ الله -سبحانه وتعالى- بالدين والمعجزات، وجعلهم من أهل الصراط المستقيم، ودعوا أقوامهم على هذا.

ثم الصديقون: الصديقون الذين استبقوا الخيرات، وسارعوا فيها، وزادوا في العبادات والطاعات صادقين مُصدِّقين، مخلصين منيبين، تائبين عابدين .

كذلك ومنهم: **الشهداء**؛ الذين ضحوا بأرواحهم، وبأموالهم، وبذريتهم، وزوجاتهم؛ ابتغاء إعلاء كلمة الله.

كذلك منهم: **الصالحون**، وهم من حافظوا على الفرائض، وألحقوها بالسنن، وهكذا كل فريضةٍ يُحافظون عليها، ويزيدون من الخيرات والنوافل، والسنن، في جميع العبادات، صالحين مُصلحين لغيرهم، هؤلاء يدعو المسلم أن الله يجعله معهم، ويُثبته كما ثبتهم.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿غَيْرِ﴾.

والمَقصد هو: الصراط.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

النبي ﷺ تكلَّم عن الصراط وخطَّ خطًّا على الأرض طويلًا مستقيمًا، وبجانب هذا الخط خطوطٌ متعرجة، وقال: هذا الخط الطويل هذا صراط الله مستقيمًا، والتي عن اليمين والشمال إنما هذه الفتن، أو كما قال -عليه الصلاة والسلام.

قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ جميع المفسرين قالوا: هم اليهود، لماذا؟ لأن الله -سبحانه وتعالى- أنزل عليهم الكتب، وأرسل إليهم كثيرًا من الرسل، وأغلب الرسل قتلوهم، وأكثر الكتب حرفوها، فبالتالي أي إنسان يكون عنده شيءٌ من العلم ثم بعد ذلك -والعياذ بالله- يرتد؛ ففيه صفةٌ من صفات اليهود.

وعلى المسلم إذا عرف الحق أن يلتزم به، ويثبت عليه، ولا يترك أبدًا حتى يلقى الله.

وقوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا﴾.

المقصد والمعنى هو: الصراط.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

أكثر المفسرين يقولون: هم النصارى، لماذا؟ لأنهم تركوا القيام بطاعة الله على جهلٍ وضلال .

الله -تبارك وتعالى- في جميع الكتب التي أنزلها أمر بالتوحيد، وحذر الأمم من الشرك، فأكثرُ الأمم التي أهلكها الله -سبحانه وتعالى- سواءً بالطوفان، أو بالخسف، أو بالمسخ، أو بالقذف بحجارة من السماء، كلهم لم يعترفوا بعبادة الله، واتبعوا أهواءهم وشهواتهم، وتركوا التوحيد، وأصروا على الكفر والشرك؛ فأهلكهم الله، فمنهم من أخذه الله -سبحانه وتعالى- بالصيحة، ومنهم غير ذلك كما هو معلوم - نسأل الله السلامة والعافية.

- **وهذه السورة المباركة سورة الفاتحة فيها فوائد كثيرة، ومن ضمن هذه الفوائد:**

أنه تكلم الله -سبحانه وتعالى- فيها عن التوحيد وأقسامه الثلاثة، طبعًا توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

أما توحيد الربوبية ففي قوله -تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ وأما في توحيد الألوهية؛ ومعنى توحيد الألوهية: أن الإنسان يكون موحدًا مُخلصًا، وأن يُفرِد الله -تبارك وتعالى- بالعبادة والطاعة، ويُؤخذ من قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ويُؤخذ أيضًا من قوله -تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ويُؤخذ أيضًا من قوله -تبارك وتعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

كذلك من الفوائد التي تؤخذ من هذه السورة المباركة: تقرير توحيد الأسماء والصفات؛ لأن لله -تبارك وتعالى- صفاتٍ كلها كاملة، ويجب على المرء أن يُثبتها، طبعًا من غير تحريف، ومن غير تمثيل، وتشبيه.

ويجب على الإنسان في قسم الأسماء والصفات أن يُثبتها كما أثبتها الله -سبحانه وتعالى- لنفسه في كتابه، وكما أثبتها له رسوله ﷺ في سنته؛ بشرط ألا يكون هناك تعطيل كما يفعل بعض الفرق الضالة المضلة، ولا يكون هناك تمثيل كما يفعل بعض الفرق الضالة على مر التاريخ، ولا يكون هناك أيضًا تشبيه.

لهذا إذا حَقق توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات؛ حقيقةً فسوف ينجو من الهلاك والفتن، والعذاب.

ويقول العلماء: إنه دل على هذا كله قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

وأيضًا من فوائد هذه السورة: إثبات النبوة، كما في قوله -تبارك وتعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾؛ لأنه كيف يعرف الناس أن يهديهم الله إلى الصراط المستقيم إلا عن طريق نبيهم ﷺ.

وأيضًا من فوائد هذه السورة: أن هناك جزاءً من الله -سبحانه وتعالى- لعباده، وأن الله يثيبهم أعظم الثواب، كما في قوله -تبارك وتعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، وقد تكلمنا عن هذا فيما مضى، وقلنا: إن الله -سبحانه وتعالى- يُعطِي الإنسان الحسنات أكثر مما عمل من الحسنات، أي هذا العبد.

وأيضًا قوله -سبحانه وتعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾؛ فيه إثبات القدر؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- كتب كل شيءٍ في اللوح المحفوظ، وفي الحديث: «**أن تُؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره**».

وأيضًا من فوائد هذه السورة: أن للعبد فعلًا واختيارًا، خلافًا لما قالته القدرية؛ وهي فرقةٌ ضالة، والجبرية؛ وهي أيضًا فرقةٌ ضالة.

وأيضًا في هذه السورة الإنكار على أهل البدع والضلالات من عبادة

القبور ونحوها، ويؤخذ من قوله -تبارك وتعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾، التوحيد، ونفي الشرك والكفر وعدم الانحراف عن الصراط المستقيم.

والنبي ﷺ يقول: «**كُلُّ بِدعةٍ ضَلاَلَة**»، فمن لم يكن على الصراط المستقيم والدين القويم؛ فهو إما واقعٌ في خرافات وبدع وضلالات، أو أنه لم يُؤمن بهذا الدين أصلا.

أيضًا من فوائد هذه السورة: أن الله ﷻ أمر عباده أن يكونوا مخلصين، مستعينين به، في قوله -تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ وقوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

تم بحمد الله -سبحانه وتعالى- تفسير سورة الفاتحة، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يتقبل هذا التفسير، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

نبذة عن القراءات في سورة الفاتحة

• **والآن نأخذ موضوعًا آخر متعلقًا أيضًا بسورة الفاتحة:**

تعلمون أن علماء التفسير؛ وهم قسم من العلماء المعتنين بتفسير وتأويل كلام الله -تبارك وتعالى- الموافق للكتاب والسنة، وهناك أيضًا علماء قد اختصوا في ضبط الكلمات، وهم ما يُسمون بالقراء العشرة، وهذا القسم من العلماء أيضًا لا يقل عن علماء التفسير؛ لأن لهم أيضًا خدمةً عظيمة لكتاب الله -تبارك وتعالى- وهي: ضبط الكلمات، وتعلمون بأن القرآن نزل بلسان عربيٍّ مبين.

ونتحدث عن الكلمات التي اختلف فيها القراء العشرة، وقد تكلمنا من قبل عن القراء العشرة وتاريخهم، ومناهجهم، وهي دروس موجودة على اليوتيوب؛ يرجع لها من شاء.

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

(مالكِ) اختلفوا في قراءتها، فيقرؤها الإمام عاصم والإمام الكسائي، والإمام يعقوب بهذا اللفظ بإثبات الألف: (مالكِ)، وبقية القراء يقرؤونها دون ألف: (ملكِ).

أي لو سمعت يومًا من الأيام إمامًا يُصلي بكم مثلًا ويقرؤها (مَلِكِ)، وأنت اعتدت على أنها (مَالِكِ)، فلا يختلط عليك الأمر، فهي

تُقرأ بهذا، وتُقرأ بهذا، لكن الأفضل أن نلتزم بالقراءة المتداولة في البلد، فإن بلاد المغرب العربي سواءً في بلاد تونس والجزائر والمغرب يقرأونها (مَلِكِ) وهذا متعارف عندهم، لكن في الخليج الأئمة تقرؤها (مالكِ)، ولا تقرؤها (ملكِ).

وتعلمون أيضًا أن الإمام الشاطبي له المنظومة الشهيرة التي تُسمى بـ«الشاطبية»، قال فيها:

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ

والناس مع متن «الشاطبية» على أقسام، فمنهم من يحفظها عن ظهر قلب، وهذه قلة، ومنهم من يُتقن دراستها وتدريسها إلى آخره، وهذه الكثرة، ومنهم من يكتفي بتطبيقها العملي، ولا يحفظ شيئًا من متنها، وهذا لا ضير، وهؤلاء كثيرون من الطلاب المعتنين بعلم القراءات.

وعلم القراءات مرت قرون ازدهر فيه هذا العلم كثيرًا في زمن الأئمة القراء السبعة، ثم في زمن ابن الجزري، وفي زمن الشاطبي، كان طلاب العلم في ذاك الزمان لهم اليد الطولى في حفظ المتون من مثل «الشاطبية» أو «الدرة»، والآن بحمد الله يعني من تقريبًا عشر سنوات إلى اليوم بدأ هذا العلم يزدهر مرة أخرى، خصوصًا عندنا في الكويت بدأ الناس تتجه هذا الاتجاه الطيب المبارك، وأذكر أننا قد أقمنا دورات عدة في مركز «حامل المصباح لعلوم القران والسنة» عندما كنت رئيسًا له فيما مضى، أقمنا دورات كثيرة في الأصول والفرش، وشرح

«الشاطبية»، وقد سمعناها وأخذنا إجازة فيها من الشيخ إبراهيم موسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان شيخ القراء في زمنه، ونرويها عنه بحمد الله بالإسناد المتصل.

لكن الآن - بحمد الله- يعني من عشر سنوات إلى الآن أرى الأمر -ما شاء الله- بدأ يزدهر أكثر وأكثر، هناك مراكز بدأت تعتني بالقراءات ونحو ذلك، وهذا لا شك فضلٌ من الله -سبحانه وتعالى- على هذه الأمة.

- **أيضًا من الكلمات التي اختُلف فيها بين القراء:**

قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾؛ بالسين، طبعًا نحن نقرؤها بقراءة حفص عن عاصم بإثبات الصاد: **الصراط**، ولكن الإمام قُنبل ورُويس يقرؤون الصاد بالسين، **(السراط)**.

لو سمعت أحد الأئمة يقرؤها بالسين فلا يُشكِل عليك الأمر، فإن هذا مثبتٌ وثابتٌ في الروايات، ومن يقرأ بها كما قلت هو: الإمام قُنبل، والإمام رُويس.

وهناك إمام آخر الإمام حمزة، يقرؤها بإشمام الصاد زايًا، فتُقرأ بهذه الطريقة: **(الزراط)**، وبقية الأئمة كما قلنا يُوافقون الإمام عاصم بقراءتها بالصاد.

يقول الإمام الشاطبي في منظومته:

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ   وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلَا
بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً اشِمَّهَا   لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الَاوَّلَ

أيضًا قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، قلنا: يقرؤها الإمام قُنبل، والإمام رُويس بالسين (سراط)، والإمام خلف يقرؤها بالإشمام (زراط)، وبقية القراء كما هو معلوم تُقرأ بالصاد، طبعًا هذا مذهبهم في جميع القرآن.

قوله -سبحانه وتعالى- في سورة الفاتحة: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، هذه رواية من؟ عاصم، ونحن نقرأ بها، أما الإمام حمزة والإمام يعقوب فيقرآنها بضم حرف الها (**عليهُم**)، والباقون يقرؤون الهاء بكسرها (**عليهِم**)، أما الإمام ابن كثير والإمام أبو جعفر فيقرآنها بصلة ميم الجمع وصلًا، كيف يقرؤونها؟ (**عليهمُ**)، والباقون من الأئمة بسكونها (**عليهمْ**)، وقالون يقرؤها بالوجهين.

الإمام السوسي هو مشهورٌ عند القراء بالمُدغم الكبير، ففي قوله -سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، هو الوقوف عليها، لكن إذا وصلها مع (ملكِ) يقرؤها بهذه الطريقة (الرحيمْ ملكِ) والمد فيه: إما حركتان، أو أربع، أو ست.

وتعريف الحركات عند أهل التجويد وغيرهم؛ ضم الإصبع وفتحه، أو يُقدرها تقديرًا، هذا طول معين، ثم بعد ذلك يزيد عليه قليًلا، ثم يزيد قليًلا، وهكذا.

كان هذا الذي يسره الله -سبحانه وتعالى- لنا من الإضافة على تفسير هذه السورة المباركة، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يتقبل منا ومنكم -إن شاء الله تعالى- صالح الأعمال، ويُوفقنا وإياكم دائما للصواب والسداد، إنه على ذلك قدير -سبحانه وتعالى.

فغدًا إن شاء الله نأخذ المتن الثاني وهو «ثلاثيات البخاري»، طبعًا «ثلاثيات البخاري» المتن مشهور.

نسأل الله لنا ولكم إن شاء الله التوفيق، والعلم عند الله.

طبعًا بالنسبة لهذه الدورة لا بد للإنسان أن يُسجل اسمه، وإذا جاءت الموافقة بتم التسجيل فهو يُعتبر مُقيدًا، واسمه في هذا الكشف، وعندئذ إن يسر الله -سبحانه وتعالى- شهادات وإجازت تقدير ومشاركة يكون له نصيب إن شاء الله، أما الذي لم يشارك نهائيًّا ولم يسجل فلا يُعد أنه مُسجل ولا مُقيد في هذه الدورة التي هي بالتأكيد من إدارة مركز «نور للقراءات والسنة عن بعد».

والحمد لله رب العالمين

❑ الْمُؤَلِّفُ فِي سُطُور:

ثَامِر بنُ مُبَارَكٍ العَامِر.

- جامعٌ للقراءات العشر.
- مجازٌ في كتب الحديث.
- مجاز في مُتون طالب العلم .
- رئيس مركز الإمام البخاري لحفظ السنة.
- المشرف العام على مركز الفقه المُيسَّر .
- المشرف العام على مسابقات الحديث.
- رئيس مركز حامد لعلوم القرآن والسنة (سابقا)
- رئيس مركز الدّارقطني للعلوم الشرعية (سابقا)
- رئيس لجنة علوم القرآن والبحث العلمي (سابقا) .

❑ المؤلَّفات :

١- مَوْسُوعَة تَفْسِير الرّؤى وَالْأَحْلَام فِي ضَوْءٍ الْقُرْآن والسُنة - أُصُول وَقَوَاعِد وَآدَاب.

٢- الرُّقْيَة الشَّرْعِيَّة فِي ضَوْءِ الْقُرْآن والسِنة

٣- أَحْكَام التَّجْوِيد وَآدَاب التِّلَاوَة وَقَوَاعِد الْحِفْظ.

٤- فقه الصِّيَام.

٥- الإِخْلَاص لِلَّهِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

٦- كِتَابُ الطَّهَارَةِ - أَحْكَام الْمِيَاه - فَوَائِد فِقْهِيَّةٌ.

٧- **الدُّرَرُ فى سيرة الأئمة - نافع - قالون - ورش رحمهم الله**

٨- **شَرْحُ العُمْدَةُ فِى الْأَحْكَامْ فـى خمس مجالس**

٩- **شَرْحُ أصُولُ السُنَّة للإمام الحميدى**

١٠- **شرح منظومة الألبيرى**

١١- **شرح متن الاربعين النوية بزيادة بن رجب**

١٢- **شرح كتاب التبيان في آداب حملة القرآن**

١٣- **شرح تفسير سورة الفاتحة**